



كلية الدعوة والدراسات الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام
السنة الرابعة

سماحة الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في الحوار

(دراسة تحليلية لأسلوب سماحة الشيخ أحمد كفتارو في الحوار)

بحث مقدم ضمن متطلبات مادة تاريخ الدعوة الإسلامية

إعداد الطالبة: ساره الصواف

إشراف: الدكتور محمد مليحي

2020-2021

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
"إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبتي"

إهداء

إلى روحك الطاهرة الباقية في قلبي إلى آخر يوم، على أمل اللقاء يوم
القيامة.

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

في كل عمل تقوم به هناك أرواح تسانديك, وقلوب تدعمك, وأياد يرسلها الله لتمد إليك يد العون, وفي عملي هذا لا بد أن أتقدم بالشكر إلى:

الدكتور محمد مليحي

المشرف على هذه الدراسة

وإلى:

زوجة سماحة الشيخ أحمد كفتارو

التي قدمت الكثير من وقتها و علمها لتزودني بالكثير من المقدمات والافتتاحيات التي استهل بها سماحة الشيخ أحمد كفتارو حوارہ.

وإلى:

الأستاذ فادي مجاهد

الذي طالما كان داعماً وموجهاً

أسأل الله أن يجعلني عند حسن ظنكم, وأن يبارك الله بكم وأن يجمعنا مع سماحة شيخنا في جنات النعيم, والحمد لله رب العالمين.

المُقَدِّمَة

"(المُخَلِّدُونَ لَمْ يَتَرَبَّعُوا عَلَى قِمَّةِ الْمَجْدِ مَجَانًا). هُمْ فَرَضُوا خُلُودَهُمْ عَلَى الدَّهْرِ بِقُوَّةِ الْإِرَادَةِ وَالْعَزِيمَةِ الصَّادِقَةِ وَعَلَوْ الخُلُقِ وَالسَّعْيِ إِلَى مُحِبَّةِ الْمُثَلِّ الْعُلْيَا"¹
أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله..

كم تحتاج هذه الكلمات منك إلى حوارٍ لتتمكّن من جعلها تستوطن قلبَ رجلٍ وتشغلَ كيانه؟

لا بل كم تحتاجُ منك إلى حوارٍ لتتمكّن من جعلها تستوطن قلبَ أمةٍ..

الشُّعُوبُ تَتَشَدُّ السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ هُوَ الْإِسْلَامُ² فلماذا يسلك المُحَاوِرُونَ الآن طريقَ التَّحْجُرِ والإِكْرَاهِ لماذا يَتَمَسَّكُونَ بِأَرَائِهِمْ وَمَوَاقِفِهِمْ وَيَفْرَضُونَهَا عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ، مِنْ قُدُوتِهِمْ فِي هَذَا الْمَنْهَجِ الْمُنْفَرِ؟! لِمَاذَا يَخْتَبِئُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَزَلَّاتِهِمْ تَحْتَ عِبَاءَةِ الْأَدْيَانِ تَحْتَ عِبَاءَةِ الْإِسْلَامِ؟

بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ فِي جَوْهَرِهِ دِينٌ مَحَبَّةٌ، وَالِدَّاعِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْمُسْلِمُ الْحَقِيقِيُّ يَجِبُ أَنْ يَتَمَثَلَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نُصَبَ عَيْنِيهِ أَنْ (لا إكراه في الدين)³4.

طَوَالَ تَارِيخِ دَعْوَتِهِ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى مَدَى مَا يُقَارِبُ السَّبْعِينَ عَاماً كَيْفَ اسْتَطَاع سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو أَنْ يَغْرَسَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ مَنْ يَحَاوِرُهُمْ وَأَنْ تَنْبِتَ تِلْكَ الْغِرَاسَ لَا بَلْ وَأَنْ يُثْمِرَ الْحَقْلَ بِأَكْمَلِهِ..

"أليس مُدهشاً أن تقومَ عائلةُ الأموتو بَعْدَ أَلْفِ وَأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ بِالذَّعْوَةِ لِأَفْكَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ص) فِي الْيَابَانِ!!"⁵

ما هُوَ الْأَسْلُوبُ الَّذِي اتَّبَعَهُ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو لِئُولَافِ الْقُلُوبِ وَيَسَدِّ الثَّغْرَاتِ وَيَصْنَعُ جُسُوراً مَتِينَةً مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِنْسِجَامِ وَيُحَوِّلَ الْعَدُوَّ إِلَى صَدِيقٍ وَيَكْسِبَ احْتِرَامَ مَنْ حَوْلَهُ؟

ما هُوَ الْمَنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعَهُ لِيَكُونَ دُونَ أَيِّ مُنَازَعٍ شَيْخِ الْحَوَارِ؟

1 أغناطيوس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق في رثاء سماحة الشيخ أحمد كفتارو- سماحة الشيخ أحمد كفتارو وأفكار وأساليب لتجديد نهضة الأمة الإسلامية- محمد غسان الجبان بالتعاون مع قسم الدراسات والنشر في مجمع الشيخ أحمد كفتارو- مجلد1- بيت الحكمة- دمشق- الطبعة الأولى- 2012م- ص93.

2 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- محمود كفتارو- دار ندوة العلماء- دمشق- الطبعة الأولى- 2008م- ص48.

3 سورة البقرة- الآية 256.

4 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- محمود كفتارو- دار ندوة العلماء- دمشق- الطبعة الأولى- 2008م- ص46.

5 السيد كيتارو ديكوشي رئيس طائفة الأموتو اليابانية من كلمته في جامع أبو النور يوم 19/4/1991م عقب نطقه بشهادة التوحيد - الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح- محمد حبش- دار الشيخ أمين كفتارو-دمشق- الطبعة الثانية- تموز 1996م- ص11.

الكثير من الأسئلة تنهمر على فكر أيّ داعية وأيّ إعلامي يطمح أن يتقن فنّ الحوار ليكون المحاور الأول والكثير من النصائح نسمعها من هنا وهناك ولكن أيها يصلح وأيها لا يصلح وهل نمتلك الوقت الكافي لإجراء التجارب وكم جولة قد نخسر جرّاء تلك التجارب؟

كيف يمكننا أن نتقن فنّ الحوار دون أن نغوص في أعماق مدرسة الحوار؟

في هذه الدراسة سنستخدم منهجية تحليل المحتوى وسندخل مدرسة سماحة الشيخ أحمد كفتارو وسنحاول التنقيب فيها لنلقي الضوء على جزء يسير من المنهج الذي اتبعه سماحة الشيخ أحمد كفتارو في الحوار وفق منهج علمي منظم يكون مرجعاً وأساساً لبناء شخصية المحاور.

عنوان الدراسة:

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو وَمَنْهَجُهُ فِي الْحَوَارِ.

(دراسة تحليلية لأسلوب سَمَاحَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو فِي الْحَوَارِ)

أهمية الدراسة:

تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فِي أَهْمِيَّةِ الْحَوَارِ بِالنِّسْبَةِ لِلإِنْسَانِ بِشَكْلِ عَامٍ وَبِالنِّسْبَةِ لِلدَّاعِيَةِ وَالإِعْلَامِيِّ بِشَكْلِ خَاصٍ وَذَلِكَ عَنِ طَرِيقِ التَّعَرُّفِ عَلَى سِرِّ نَجَاحِ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو فِي الْحَوَارِ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ تَحْلِيلِيَّةٍ لِمَنْهَجِ سَمَاحَتِهِ وَأَسْلُوبِهِ الْمُتَّبَعِ فِي بِنَاءِ حَوَارٍ نَاجِحٍ مُثْمَرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُحَاورُهُمْ.

أَقْدَ كَانَ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو فِي دَعْوَتِهِ يُوَكِّدُ عَلَى أَنَّ الدُّعَاةَ يَجِبُ أَنْ يَعْضُوا الإِسْلَامَ عَرْضاً صَاحِبِاً، فَلَطَالَمَا قَالَ: الإِسْلَامُ قَضِيَّةٌ رَابِعَةٌ، وَلَكِنَّ المَحَامِي عَنْهَا مَحَامٍ فَاشِلٍ.

وَلَطَالَمَا قَالَ: "الَّذِينَ كَفَرُوا بِالإِسْلَامِ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَّةٌ مَلَكَةُ الجَمَالِ بَعْدَ أَنْ أُتْنِتَتْ وَتَعَفَّنَتْ، وَقِيلَ لَهُمْ: هَذِهِ مَلَكَةُ الجَمَالِ؛ فَكَفَرُوا بِمَلَكَةِ الجَمَالِ الَّتِي رَأَوْهَا، وَلَوْ عُرِضَ الإِسْلَامُ بِحَقِيقَتِهِ وَجَوْهَرِهِ لِأَمْنُوا وَلَمْ يَلْحَدُوا"⁶.

سَبَبُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ:

الدَّوَاعِ الدَّائِيَّة:

- الرِّغْبَةُ الشَّخْصِيَّةُ فِي مَعْرِفَةِ المَنْهَجِ الَّذِي اتَّبَعَهُ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو فِي الْحَوَارِ وَالَّذِي كَانَ أَسَاسَ نَجَاحِ دَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ وَنَشْرِ الإِسْلَامِ فِي قُلُوبِ وَعُقُولِ الرِّجَالِ.

- الرِّغْبَةُ فِي البَحْثِ وَدِرَاسَةِ الأَسَالِيبِ الَّتِي اسْتَعْمَدَهَا سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو لِكَسْبِ المَتَحَاوِرِينَ.

- الأَمَانَةُ الَّتِي حَمَلْنَا اللَّهُ إِيَّاهَا لِنَشْرِ الإِسْلَامَ بِالحَوَارِ وَالحِكْمَةَ وَالمَوْعِظَةَ الحَسَنَةَ.

⁶ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كَفْتَارُو أَفْكَارٌ وَأَسَالِيبٌ لِتَجْدِيدِ نَهْضَةِ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ-ص21.

الدوافع الموضوعية:

- أهمية الحوار في الدين والحياة.
- أهمية معرفة أسس الحوار الناجح لصناعة الدعاية والإعلامي الناجح.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق التالي:

- الهدف الأول: تحليل أسلوب سماحة الشيخ أحمد كفتارو في الحوار.
- الهدف الثاني: استنباط أسس ومنهج الحوار الناجح بطريقة علمية صحيحة.

إشكالية الدراسة:

مع ازدياد الفتن والفجوات والنزاعات بين الأفراد والشعوب أصبح نجاح الدعاية أو الإعلامي مرتبط بمعرفة وتطبيق أسس الحوار الناجح لذلك لابد من دراسة أساليب الحوار دراسة منهجية علمية.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

- 1 - هل هناك استراتيجيات معينة اتبعتها سماحة الشيخ أحمد كفتارو لنجاح الحوار؟
- 2 - كيف تعامل سماحة الشيخ أحمد كفتارو مع أبناء الديانات الأخرى؟
- 3 - كيف استطاع سماحة الشيخ أحمد كفتارو بناء أرضية مشتركة مع الطرف الآخر؟
- 4 - هل استخدم سماحة الشيخ أحمد كفتارو عبارات أو مصطلحات ساهمت في نجاح الحوار؟
- 5 - كيف افتتح سماحة الشيخ أحمد كفتارو بعض حواراته؟

المنهج المستخدم في الدراسة:

أتبعت الباحثة في الدراسة منهجية تحليل المحتوى وقد قامت ب:

1- تحديد مجال ونطاق التحليل.

درسين من دروس يوم الجمعة ألقاهما سماحة الشيخ أحمد كفتارو أمام وفود أجنبية التي كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو يقيمها طوال فترة حياته

تاريخ الدرس الأول: 1987/11/7 وقد حضره وفود من الجامعات الأمريكية د. جون ألمور، د. ماك آدم عميد الجامعة المنهجية الجنوبية وفي قمة إدارة التعليم العالي الحكومي في تكساس- راع كنيسة اوستن والمركز التشريعي الجنوبي في الولايات الأمريكية المتحدة.

والدرس الثاني بتاريخ: 1999/12/17 وقد حضره د. روبرت شولر رئيس الكنيسة الكريستالية في الولايات المتحدة صديق الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون، و د. وليم بيكر المفكر والناشط في الحوار الإسلامي المسيحي ورئيس مركز (مسلمون ومسيحيون من أجل السلام) وزوجته وابنته.

2- جمع المعلومات وتحضيرها.

3- تطوير نظام التصنيف والترميز.

4- ترميز وتصنيف المحتوى.

5- التحقق من دقة الترميز.

6- استنتاج المعلومات النهائية من التحليل.

7- كتابة التقرير النهائي للتحليل.

كما قامت بالاستعانة بمصادر ومراجع وبتوثيق المعلومات من المصادر العلمية المعتمدة.

مخطّط الدِّراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم إلى مقدّمة ومبحثين وخاتمة وهي كالآتي:

المقدّمة: تتناول الدّوافع الدّاتية والموضوعية التي أدت إلى اختيار موضوع البحث مع أهميته وأهدافه.

المبحث الأوّل: سماحة الشّيخ أحمد كفتارو نشأته وحياته.

المطلب الأوّل: ترجمته، مولده، وفاته.

المطلب الثّاني: حياته العلميّة شيوخته ودراسته.

المطلب الثّالث: تلامذته.

المبحث الثّاني: الحوار في منهج سماحة الشّيخ أحمد كفتارو (دراسة تحليلية).

المطلب الأوّل: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً.

المطلب الثّاني: الحوار في منهج سماحة الشّيخ أحمد كفتارو (تحليل محتوى درسين من دروس يوم الجمعة بحضور وفود أجنبية).

المطلب الثّالث: نماذج لافتتاحيّات استهلّ بها سماحة الشّيخ أحمد كفتارو حواراته.

الخاتمة: تتضمّن أهمّ النّتائج والتّوصيات التي توصل إليها البحث.

وقد اختتمت الباحثة الدّراسة بالفهارس العلميّة وهي كالآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس المحتويات.

المبحثُ الأوَّل

سمّاحة الشَّيخ أحمد كفتارو نشأته وحياته

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: ترجمته، مولده، وفاته.

المطلب الثاني: حياته العلميّة، شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المبحث الأوّل

سماحة الشيخ أحمد كفتارو نشأته وحياته

المطلب الأوّل: ترجمته، مولده، وفاته:

أولاً: ترجمته ومولده: ولد الشيخ أحمد كفتارو في دمشق عام 1912م ونشأ في رعاية والده الشيخ العالم محمد أمين كفتارو من العلماء الذين هاجروا من بلاد الأكراد واستقروا في مدينة دمشق، وكان الشيخ محمد أمين يحيطه برعاية وعناية عظيمتين لِمَا تَفَرَّسه به من أمارات النَّجابه، ولِمَا تَلَقَّاه من بشارات قبيل مولده وعنده.⁷

ثانياً: وفاته: توفّي سماحة الشيخ أحمد كفتارو عن عمر يناهز الـ 95 عاماً في عام 2004 للميلاد ودفن في دمشق في جامع أبي النور رحمه الله وأعلى مقامه بعد مسيرة حافلة من العطاء والإنجازات وبعد أن أدّى الأمانة وبلّغ رسالة الإسلام وبنى جسور المحبة والسّلام بين الإنسان وأخيه الإنسان.

⁷ أنظر: المنهج الصوفي في فكر ودعوة سماحة الشيخ أحمد كفتارو- محمد شريف الصواف- بيت الحكمة- دمشق- الطبعة الأولى- 1999- ص17.

المطلب الثاني: حياته العلميّة، شيوخه:

أولاً: حياته العلميّة: تلقّى الشّيخ دراسته الابتدائية في مدرسة الصّاحبة في الصّالحية، وكان من حوله يُهيئونه لدراسة الطبِّ، ولكنه لما رأى أخاه الأكبر خيب أمل والده الشّيخ في طلب العلم؛ ترك الدراسة الرسمية ولازم دروس والده ومجالسه، ولاحظ والده اندفاعه الكبير في طلب العلم، ونهمه الشديد للمعرفة فدفع به إلى كبار علماء عصره ليحصّل العلوم الشرّعية⁸.

ثانياً: شيوخه: قرأ على الملا عبد المجيد، وأخيه الملا سعيد، والملا محمد جزو، والشّيخ علي التكريتي، والشّيخ محمد الملكاني، والشّيخ أيمن سويد، والشّيخ توفيق الأيوبي، وغيرهم من شيوخ الأكراد المقيمين في دمشق، كما أخذ عن الشّيخ إبراهيم الغلابيني والشّيخ أبي الخير الميداني، والشّيخ بدر الدّين الحسني، وكان في تحصيله كله يرجع إلى مدرسة أبيه العلميّة والعملية، وما بلغ العشرين من العمر حتى استكمل آلة التّحصيل العلمي⁹.

وأتمّ حفظ القرآن على شيخ القراء الشّيخ محمد سليم الحلواني، وأجازه الشّيخ الحلواني وقال له: أنت أقرأ من في حي الأكراد والصّالحية¹⁰.

قضى الشّيخ أحمد كفتارو أربعين عاماً وهو المفتي العام للجُمهوريّة العربيّة السّوريّة وقضى قبلها عشرة أعوام أو أكثر وهو مفتي دمشق، كان سماحة الشّيخ أحمد كفتارو رجلاً عالمياً استثنائياً جدّد الحركة الدّينيّة والدّعويّة في مدينة دمشق وحضّر وحاضر في المؤتمرات والندوات وامتد خيره وأثره ونوره وانتفع النَّاس به من مشارق الأرض ومغاربها مضى حيث لم يمض أحد من قبله إلى اليابان وترك هناك نور التوحيد ونور الهداية وإلى أمريكا وأوروبا وروسيا¹¹.

⁸ المنهج الصوفي في فكر ودعوة سماحة الشيخ أحمد كفتارو - ص 17.

⁹ الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح - ص 47.

¹⁰ المنهج الصوفي في فكر ودعوة سماحة الشيخ أحمد كفتارو - ص 17.

¹¹ برنامج كلمة وقرار - محمد شريف الصواف - الجزء الأول - الحلقة الحادية عشر - فضيلة الشيخ أحمد كفتارو.

المطلب الثالث: تلامذته:

لقد تخرج من مدرسة الشيخ أحمد كفتارو آلاف الدعاة في مشارق الأرض ومغاربها ومن مختلف الجنسيات.

نذكر منهم من سورية:

الدكتور محمد بشير الباني.	الشيخ رجب ديب.
الشيخ رمضان ديب.	الشيخ أسامة الخاني.
الشيخ محمد بشير الرز.	الشيخ عمر الصَّبَّاح.
الدكتور محمد خير فاطمة.	الأستاذ محمد غسان الجبان.
الشيخ محمد عدنان الأفيوني.	الدكتور بسام عجك.
الدكتور محمد شريف الصَّواف.	الدكتور عبد السلام راجح.
الدكتور محمد أنس الدوامنة.	الدكتور محمد وهبي سليمان.
الدكتور محمد علي الملا.	الدكتور محمد خير الشعال.

ومن خارج سورية:

الدكتور أحمد سوتاري مفتي ألبانيا.
الشيخ محمد فطاني من كبار الدعاة في إندونيسيا.

المبحث الثاني الحوار في منهج سماحة الشيخ أحمد كفتارو (دراسة تحليلية).

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الحوار في منهج سماحة الشيخ أحمد كفتارو (تحليل محتوى درسين من دروس يوم الجمعة بحضور وفود أجنبية).

المطلب الثالث: نماذج لافتتاحيات استهل بها سماحة الشيخ أحمد كفتارو حواراته.

المبحث الثاني

الحوار في منهج سماحة الشيخ أحمد كفتارو (دراسة تحليلية).

المطلب الأول: تعريف الحوار لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الحوار لغةً: الحوار مصدرها حور، والحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء¹².

وحاوره محاوره وحواراً: جاوبه وجادلته¹³.

وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة¹⁴.

ثانياً: الحوار اصطلاحاً: حديثٌ يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات¹⁵.

والحوار وسيلةٌ للتواصل مع من حولنا وهو ضرورةٌ من ضرورات الحياة فلا يمكن للإنسان أن يعيش على هذه الأرض بدون الحوار فالطفل منذ نعومة أظفاره يتوق للحوار مع أهله بدايةً ومن ثمّ مع أقرانه ومعلميه والحوار وسيلةٌ للتّعرف على الآخر بأفكاره وآراءه ومعتقداته يوسع آفاق الفرد ويزيد من علومه ويبني شخصيّة الإنسان والحوار موجود قبل بدء البشرية فالله تعالى في كتابه الكريم ذكر لنا صوراً كثيرةً منها الحوار الذي جرى بين الله عز وجل وملائكته حول خلق سيدنا آدم قال الله

12 لسان العرب- ابن منظور- عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي- الجزء الأول- دار المعارف- القاهرة- دون طبعة- دون تاريخ- ص1042.

13 المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية- مصر- الطبعة الرابعة- 2008م- ص205.

14 لسان العرب- ص1043.

15 المعجم الأدبي- جبور عبد النور- دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الثانية- 1984م- ص100.

تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون).¹⁶

والحوار الذي دار بين الله تعالى وسيّدنا موسى كليم الله في الوادي المقدّس عندما قال تعالى: (وما تلك بيمينك يا موسى) (قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى).¹⁷

والكثير الكثير من الأمثلة التي وردت في كتاب الله والتي تعتبر هدياً ودليلاً مرشداً لتعلّم أصول الحوار وآدابه.

فقصص الأنبياء كلّها حوارٌ مع أقوامهم ليُعرّفونهم بالله العظيم وقدرته، وبالإيمان وبملائكته ورسله، والحوار هو الطّريقة التي أوصلت جيوش المسلمين وأسطولهم إلى الصّين وشواطئ إسبانيا في بضع سنين.¹⁸

فالإسلام كلّهُ حوارٌ وتسامحٌ، إنّه يحترمُ الإنسان الذي لا يدين بدين الإسلام، سواء كان مواطناً أو أجنبيّاً، زائراً أو مقيماً.¹⁹

¹⁶ سورة البقرة- الآية 30.

¹⁷ سورة طه- الآيات 17-18.

¹⁸ انظر: عطاء ووفاء- صباح جبري- دون دار نشر دون رقم طبعة- دون تاريخ- ص25.

¹⁹ حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- محمود كفتارو- دار ندوة العلماء- دمشق- الطبعة الأولى- 2008م- ص 40.

المطلبُ الثاني: الحوارُ في منهجِ سماحةِ الشَّيخِ أحمدَ كفتارو (تحليل محتوي درسين من دروس يوم الجمعة بحضور وفودٍ أجنبيَّة):

عُرِفَ سماحةُ الشَّيخِ أحمدَ كفتارو في زمانه وعصره بأنه رجلُ الحوارِ وخصوصاً في حوار الأديان.

مقتدياً بهدي القرآن الكريم: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحدٌ ونحن له مسلمون).²⁰

وقد كان يرى أن الحوار واجب وأن العرب إذا لم يسلكوا طريق الحوار بصحبة مرشدٍ حقيقيٍّ، فسنبقى نتخبط فيما نحن فيه.²¹

ولذلك ازدحمت الوفود على بابهِ وأصبحت دروس يوم الجمعة التي كان يقيمها كلَّ أسبوعٍ في حرم جامع أبي النور مؤتمراً إسلامياً حقيقياً ومنبراً من منابر الحوار.²²

لقد كان سماحةُ الشَّيخِ أحمدَ كفتارو يقول: إنني أدعو منذ خمسين سنة إلى الحوار... حضرت مؤتمرات كثيرة في موضوع التَّلاقِي الإسلامي - المسيحي، وأنا متفائل جداً بالمستقبل القريب حيث سيكون لقاءً إسلاميًّا - مسيحيًّا وستزول الأحقاد العابرة التي هي بعض ما تبقى من رشحات التَّاريخ القديم في نفوس العالم الغربيِّ.²³

²⁰ سورة العنكبوت- آية رقم46.

²¹ انظر: عطاء ووفاء- ص 23-24-25.

²² انظر: الشَّيخُ أحمدَ كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح- ص231.

²³ حوارات هادفة مع سماحة الشَّيخِ أحمدَ كفتارو- ص ٤٠-٤١.

تفاصيل المحاضرات "موضوع الدراسة":

في تاريخ ١١/٧ / ١٩٨٧ أقام سماحة الشيخ أحمد كفتارو درساً حضره وفودٌ من الجامعات الأمريكية:

- د. جون ألمور: رئيس الكنيسة المنهجية في أمريكا ورئيس جامعة أيرلهام في ولاية أنديانا الأمريكية.
- د. ماك ادم: عميد الجامعة المنهجية الجنوبية وفي قمة إدارة التعليم العالي الحكومي في تكساس - راع كنيسة اوستن والمركز التشريعي الجنوبي في الولايات الأمريكية المتحدة.

مدة الدرس: 1:48:27

وفي تاريخ ١٧/١٢/١٩٩٩ أقام درساً آخر حضره:

- د. روبرت شولر: رئيس الكنيسة الكريستالية المصلحة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة وصديق كلينتون.
- د. بيكر: المفكر والناشط في الحوار الإسلامي المسيحي ورئيس مركز (مسلمون ومسيحيون من أجل السلام)، وزوجته وابنته.

مدة الدرس: 2:45:29

إن هذه الدراسة والتحليل من الدراسات التي تهدف لمعرفة الأسلوب والمنهج الذي سلكه سماحة الشيخ أحمد كفتارو وكان سبباً في نجاحه في نشر رسالة الإسلام والمحبة والسلام بين الإسلام والمسيحية وبين الإنسان وأخيه الإنسان..

لقد كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو صلة الوصل بين الإسلام والمسيحية في عصره وكان قائداً رائداً لمسيرة الحوار بين الأديان ومرمماً لجسور التواصل بينهم لما تميّز به من علمٍ وحكمةٍ وحنكةٍ وفهمه الحقيقي للإسلام.

إن هذه المحاضرات ماهي إلا إرث علينا التمسك به ودراسته وتحليله وفهمه ومن ثمّ تعليمه للدعاة والإعلاميين ورجال الدين والعلم في الدولة ليكون منهجاً نقدي به وتسير على هديه ويجب أن نجتهد ونعمل من أجل ألا يطوى هذا العلم ومن أجل ألا نسأل يوم القيامة ونحمل في أعناقنا التقصير في نشره.

لقد قامت الباحثة بتحديد هدف هذا التّحليل واختارت هذين الدّرسين لدراسة منهج سماحة الشّيخ أحمد كفتارو في الحوار مع المسيحيين بداية قامت الباحثة بسماع الدّرسين وإعدادهما عن طريق التّفريغ ومن ثمّ فلترة المحتوى وإعداد نظام ترميز وتصنيفٍ دقيقٍ وواضحٍ لإدراج الأفكار والمعلومات والملاحظات حول المنهج المتّبع.

إنّ من السّيّاسات الهامّة الملاحظ اتّباعها لدى سماحة الشّيخ أحمد كفتارو في حوارهِ مع إخواننا المسيحيّين بدايةً سياسة التّوّدّد وسياسة كسر الجليد وتمكين الطّرف الآخر والاعتراف بقدره وقد ظهر ذلك من خلال ما يلي:

- أعطى محاوريه قدراً من الاحترام والتّعظيم يليق بمنصبتهم.
- أكّد على أنّ الإسلام لا يفرّق بين أحد من الأنبياء في التّقديس والاحترام.
- انطلق من مبدأ أن المسيحيّة الحق ما أتى به السيّد المسيح وتُقرأ في إنجيله، والإسلام ما أتى به النّبّي محمد ويقرأ في قرآنه. وفي هذه الفكرة إشارة إلى أنّ المسلم والمسيحيّ قد يمثل دينه تمثيلاً خاطئاً تمثيلاً يشوّه جمال وحقيقة الدّين.
- توّدّد إلى المسيحيّين فرحّب بهم في بلد سيّدنا المسيح عليه السّلام.
- الاهتمام بهم فقطع الدّرس لاستقبالهم ولم يكمل حتّى اطمأنّ على راحتهم.
- خاطبهم بلغة يفهمونها بدل درس الجمعة قال: محاضرتنا الأسبوعيّة.

لقد كان سماحة الشّيخ أحمد كفتارو ينطلق دائماً من الأسس والنّقاط المتّفق عليها وكان دائماً ما يكرّرها ويوكّد عليها لبناء الأرضيّة المشتركة وتعزيزها وصنع رابطةٍ من الوحدة:

- اختار مواضيع يؤمنون بها (تحدّث عن سورة المائدة) المائدة التي اختصّ الله بها سيّدنا عيسى عليه السّلام.
- أكّد على أنّ سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين وأكّد على الأخوّة بين الأنبياء.
- أظهر احترامه وتقديره لما يؤمنون به فكرّر عبارة سيّدنا المسيح عليه الصّلاة والسّلام في محاولةٍ للتوّدّد إليهم وكسب قلوبهم.
- اتّبع سياسة الأمان النّفسي والعقائدي والإيمان بأهميّة المسيحيّين وذكر تفاصيل عميقة عن دينهم.
- بيّن مكانة الأديان والأنبياء فتحدّث عن مكانة سيّدنا موسى وأنّ الله أمر المسلمين بتكريم جميع الأنبياء وتقديسهم.
- قام بعرض ملخّص عن المحاضرات الماضية بطريقة تُهمّ المسيحيّين وتكسر حاجز الفرقة بينهم وبين المسلمين.

- عندما تحدّث عن سور القرآن تحدّث عن سور فيها قصص سيّدنا موسى والمسيح عليهما السّلام.
- عندما تحدّث عن سورة آل عمران فسّرّها بسورة آل المسيح وأنها سمّيت بذلك تكريماً للمسيح وأمّ المسيح وعائلة المسيح عليهم السّلام، كما ذكر قصّة سيدتنا مريم وولادة المسيح وأشار إلى أنّ القرآن الكريم لم يذكر تفاصيل مماثلة عن سيّدنا محمد صل الله عليه وسلّم ولا عن عائلته.
- أكّد أنّ الأنبياء ورسالاتهم مقدّسة عند المسلمين كما يقدّسون نبيّهم محمد ورسالته دون أيّ تفرّيق.
- ثمّ عاد فأكّد على أنّ سورة المائدة تذكر معجزة سيّدنا المسيح وأنها من أكبر السُّور في القرآن ليؤكّد مرّةً أخرى على أهمّيّة نبيّهم ورسالته لدى المسلمين رغم أنّ هذه المعجزة لعلّها لم تذكر في الإنجيل بينما ذكرها القرآن وسمّيت سورة من أكبر السُّور في القرآن باسمها لبيّن الله للمسلمين والعالم مكانة سيّدنا المسيح عليه السّلام وقدره وكرامته عند الله وعند المسلمين.
- ذكر أنّ قصص ومعجزات الأنبياء السّابقين تعدل ربع القرآن الكريم وذلك لبيان أهمّيّة دينهم ورسالة نبيّهم عند المسلمين.

بيّن موقف الإسلام من القضايا العالميّة المعاصرة كقضية المرأة وقضية الرّفق بالحيوان:

- تحدّث عن سورة النّساء التي كرّمت المرأة وأعادت حقوقها وكرامتها.
- أكّد أنّ الإسلام لا يدعو إلى إفساد الأرض أو الظلم أو الأذى الماديّ أو اللّفظيّ.
- وأنّ الرّحمة في الإسلام لكلّ النّاس وحتّى للحيوان.
- وأنّ الإسلام دين الإنسانيّة والأخوة القائمة على العدالة وعدم التّفرقة.

أشار إلى مبدأ الأخوة بين الأنبياء وأكد عليه ليخلق بذلك رابطة قوية بين الأديان كافة وأنا ننتمي إلى عائلة واحدة:

- نحن معاشر الأنبياء إخوة ديننا واحد.
- أوجد رابطاً مشتركاً فأكد على أن سيدنا إبراهيم أب لجميع الأنبياء وأن من ذريته سيدنا عيسى وسيدنا محمد وهم بالتالي إخوة.
- أكد على أن الأنبياء يعرفون النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وبذلك ردّ الشكوك.

استخدم الألفاظ والمصطلحات التي يعرفونها:

- يوم الدينونة.
- الكتاب المقدس.
- المسيح عليه السلام.
- اسرائيل (يعقوب) عليه السلام.

عرّف المسلم والمؤمن بطريقة إنسانية حيادية بعيدة عن التفاصيل الدينية من (صوم، صلاة...) فقال:

- المسلم من سلم الناس من لسانه ويده.
- المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأعراضهم.
- المسلم هو المستجيب لتعاليم الله.

تحدّث عن تعاليم الإسلام بأسلوب يجذبهم ويحبّبهم به:

- أوضح أن القرآن الكريم لم يأت لمحاربة الأديان بل أتى حاملاً رسالة موسى والمسيح عليهما السلام.
- وأن سيدنا محمد والمؤمنين آمنوا بكتب الله ورسله دون تفريق وهذا الإيمان هو أساس الإسلام.

● وأنَّ الإسلام لم يأمر المسيحيين بترك تعاليم ووصايا المسيح بل أتى مصدِّقاً للتَّوراة والإنجيل وأنَّ الاختلافَ الموجود بسبب تعدُّد التَّرجمات وأخطاء المترجمين للكتب السَّماويَّة.

● تحدَّث عن حفظ الله للقرآن من كل تحريف فرغم تغيُّر بعض كتابة العربيَّة لم تتغيَّر كتابة القرآن.

● أكَد على وحدانيَّة الله.

● الإيمان مبنيٌّ على الحبِّ بين الإسلام والمسيحيَّة وبين العالم أجمع.

● عدالة الإسلام.

● احترام حريَّة المعتقد.

أكَد على أهميَّة الأنبياء والرِّسالات السَّابقة في الإسلام:

● الأنبياء السَّابقين هم من هدى الله وهم القدوة لجميع المسلمين فهم أبناء عائلةٍ واحدة جاؤوا لهدفٍ واحد.

● أتى القرآن مصدِّقاً للرِّسالات السَّابقة فكان مجمعاً للأديان والرِّسالات السَّماويَّة السَّابقة.

● وكيف أنَّ إسلام الفرد لا يَصْلح إلا بالإيمان بالأنبياء ورسالاتهم ودون أيِّ استثناء وهذا الأمر أساسٌ لصحَّة الإسلام وهو باق إلى يوم الدِّين.

● من اهتمام الإسلام بالأنبياء السَّابقين أنَّه عدَّهم لا بل ذكرهم بالاسم.

ذكر التَّوافق بين تعاليم القرآن وتعاليم المسيحيَّة:

● القرآن مجمع للأديان السَّماويَّة.

● تحدَّث عن التَّطابق بين القرآن وإنجيل برنابه في قصة رفع سيِّدنا عيسى إلى السَّماء.

● تحدَّث عن العدل والإحسان الذين دعا بهما كلُّ الأنبياء.

● وأنَّ حقائق القرآن وأخلاقه ووصاياه وشرائعه كلُّها وردت في الكتب والأديان السَّابقة.

كُرِّر التَّأْكِيدُ عَلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ:

- فالمدرسة الإلهية السَّماوية هي التي خَرَجَتْ جميع الأديان والأنبياء.
- الْمُعَلِّمُ واحدٌ إِذَا التَّعاليمُ واحدةٌ.
- وكلُّ ما جاء به القرآن جاءت به الكتب السَّماوية السَّابقة فالقرآن جامعٌ لكلِّ الأديان السَّابقة.
- الإسلام حَوْلَ مليار إنسان من أندونيسيا إلى المغرب من وثنيين خرافيين ليس إلى مؤمنين بوحداية الله فحسب بل إلى مؤمنين بنبيِّ الله إبراهيم أب الأنبياء الثَّلاث إلى مؤمنين برسالة موسى وعيسى فههدف رسالة النَّبيِّ مُحَمَّدٍ (ص) جمع الأُمم تحت راية الله عزَّ وجلَّ تحت راية لا إله إلا الله مُحَمَّدَ رسول الله وعيسى رسول الله وموسى رسول الله ونؤمن بكلِّ أنبياء الله.
- في كثيرٍ من المواقف أَكَّدَ على أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ بن سَيِّدَنَا إبراهيم وأخَّ للمسيح وأخَّ لسَيِّدَنَا موسى وما فَتَوَحَّأَتْهُ وانتصاراً لَهُ إلا تَأَّرَ لإخوانه الأنبياء.
- إِنَّ الإسلام وَحْدَ الأُمم حَقِيقَةٌ تحت راية إِنَّمَا المؤمنون اخوة (مسلمين كانوا أو مسيحيين، عرباً أو عجماءً...).
- وتحدَّثت عن قوَّة التَّعاضد بينهم مهما كان اختلاف ألوانهم وقوميَّاتهم فالإنسان أخ للإنسان أحبُّ أم كرهه وأكَّدَ على حقِّ الأَخوَّة والأَخوَّةُ ليست بالكلام والشِّعارات.
- كُرِّرَ عبارة إخواننا المسيحيين لكسر حاجز الفرقة بين المسلمين والمسيحيين وبناء المحبَّة والإلفة.
- ذَكَرَ أَنَّ الخلق كُلُّهم عيال الله.
- حَبَّبَهُم بالقرآن الكريم فهو الكتاب السَّماوي الَّذي قَدَّسَ المسيح عليه السَّلَام ودافع عنه وعن والدته.
- ذَكَرَ أَنَّ جميع المسلمين يقرأون المسيح وأُمَّه عليهما السَّلَام بالقرآن.
- أهداهم نسخة من القرآن الكريم وذلك تأكيداً على صدق ما يقول.

بَيِّنُ الْأَمَلِ:

- فبَشِّرْ وتفاءل بأنَّ القرن ال 21 هو قرن لقاء المسيحيَّة والإسلام قرن الإخاء الدِّينيِّ.

رفع من أهميّة الوفدِ وقيّمته:

- فقال: لعلّ النقاء المسيحيّة بالإسلام يكون بمجيئكم.
- استفاد من حاجة العالم للسلام فجعل من الدّين سلام.
- بيّن أنّ الإسلام حارب الأكاسرة والقياصرة التي تمتص خيرات الشعوب ولم يحارب الشعوب بل أنقذها.
- التّعصّب للمظلوم ولصاحب الحقّ أساسٌ في قانون السّماء.
- السّلام يكون أولاً بين الإنسان وبين الله ثم بين العالم كلّه.
- السّلام بأن يعطى كلّ ذي حقّ حقه فلا يمكن أن يتمّ إذا لم يُناصر المظلوم ويُردّع الظّالم.
- دعا للرئيس الأميركي كلينتون أن يوفّق لتحقيق السّلام بين العرب وإسرائيل لكن مع التّأكيد على أنّ السّلام مع إسرائيل يعني وقف العدوان وإعادة الأراضي والحقوق المغتصبة ورد المظالم.
- السّلام يكون عن طريق اتّباع هدي الأنبياء الحقيقي.

قدّم الإسلام على أنّه دينٌ حضاريٌّ مرناً متطوراً:

- دعا لوضع خطة لاستخدام وسائل الإعلام المعاصرة للتّعريف بالأنبياء وبحقائق الأديان وتلاقي الديانتين المسيحيّة والاسلاميّة.
- الحاجة لقناة تلفزيونيّة للتّعريف بالإسلام بلغة يفهمها العالم الغربي.
- تعاليم الله لا تقتصر على موافقة العقل بل لتنهض به.
- لا بدّ من العمل فليس الإيمان بالتّمني بل ما وفر في القلب وصدقه العمل.
- الدّين الحقيقيّ يصل بالإنسان إلى أعلى قيم السّعادة.
- نور الله والإيمان وحده الذي يطهّر النّفس.
- الإيمان يلتقي مع العقل ويغذيه ويجعل العلم فريضة على كل مؤمن.
- أكّد على حرّيّة المعتقدات ولم يناقش في الأمور التي من شأنها إثارة الفرقة.
- لم يناقش بقصّة رفع سيدنا المسيح أو صلبه.
- حمّل رجال الأديان مسؤولية جعل الإسلام والمسيحيّة عدّة ملل وطوائف.

أوجد علاقات روحية ومادية بين بلاد الشام والمسيحيين:

- تحدث عن نزول سيدنا المسيح ولقائه المهدي.
- وأيضاً عندما رحب بهم في أرض سيدنا المسيح عليه السلام.

تبني معتقداتهم وأفكارهم وكأنه مسيحي:

- علينا كمسلمين ومسيحيين أن نعبد الطريق لسيدنا المسيح حتى لا نتعبه كثيراً كما أتعبه اليهود.
- الإيمان الحقيقي بنزول السيد المسيح المذكور لدى المسلمين والمسيحيين يتطلب التهيئة والتحضير لهذه الحادثة عن طريق بناء الأخوة الحقيقية بين الإنسان أخيه الإنسان لتحقيق الإخاء الإيماني اقتداءً بأنبيائنا الذين هم أخوة.
- ذكر أن الإنجيل والكتاب المقدس دائماً أمام فراشه لا يفارقه ليلاً أو نهاراً. وفي هذا دليل على اهتمامه وأيضاً على معرفته الكاملة بمن يحاور وهذا أساس لنجاح الحوار.
- حملهم وحمل نفسه أمانة إيصال الدين الحقيقي المبني على الوحدة والإخاء بالعلم والعقل وبتفهم رسالة الأديان.

ملاحظات أُخرى:

1. خاطبهم بحب ومرونة وتواضع واحتواء.
2. لم يكتف بإيصال رسائله وكلامه بل طلب منهم التحدث وأنصت لهم وشكرهم.
3. تكلم بثقة وعلم وحكمة دون أي تعصب أو فوقيه.
4. أعزهم ورفع من قدرهم.
5. عرف بأهميتهم قبل وصولهم.
6. خاطبهم بلفظ الإخوة.
7. بالختم قال صلى الله على سيدنا محمد وعلى سيدنا المسيح وعلى سيدنا موسى وعلى أبينا إبراهيم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.
8. ودعا أن يكون الإنجيل والقرآن همزة الوصل بين أبناء الدينين وبين أبناء العالمين.
9. تمنى لهم الصحة والسعادة والسرور وتحقيق الآمال.

المطلب الثالث: نماذج لافتتاحيات استهلّ بها سماحة الشيخ أحمد كفتارو حواراته:

إذا أردنا إيصال أفكارنا ووجهة نظرنا إلى الأشخاص الذين نحاورهم علينا أن نحظى باهتمامهم وأن نجذب أسماعهم وهذا لا يتحقق باتباع أسلوب عادي تقليدي مكرر فينبغي على المحاور أن يكون مبدعا في صياغة أفكاره وأن يحرص على استخدام قصص ومصطلحات تجذب الانتباه وتثير الفضول وتقوي حجته فترسخ رسالته وأفكاره في أذهان من يحاورهم ليصل إلى حوار إيجابي مثمر.

في هذا المطلب سنستعرض نماذج لافتتاحيات استهلّ بها سماحة الشيخ أحمد كفتارو حواراته خلدها التاريخ كما خلدها عقول وقلوب محاوريه وقد رجعت الباحثة في هذا المطلب إلى زوجة سماحة الشيخ أحمد كفتارو لتطلعها على نماذج عديدة لتوثيقها في هذه الدراسة فجزاها الله عنا كل خير.

"ربنا آتنا في الآخرة حسنة وفي الدنيا حسنة"

لتكن البداية من أندونيسيا وتحديدًا مؤتمر باندونغ الآسيوي- الإفريقي الديني الإسلامي كان الحضور دعاء وشيوخ حرصوا على الآخرة وقاموا بدعوة الناس إلى نيل الفلاح فيها ولكن الإسلام دين الحياة ودين ما بعد الحياة فهو دين الدنيا والآخرة، ودين العبادة والإيمان، والروح والجسد، والسياسة والجهاد، والاقتصاد والاجتماع، وكل ما يتعلق بإسعاد الأمة والمجتمع.²⁴ لقد كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو حريصًا على تطبيق تعاليم الله كاملة بلا أي اجتزاء أو نقصان فقد كان يرى أن التركيز الشديد على بعض أجزاء الفقه الإسلامي والتقصير الكبير في العمل بالأجزاء الأخرى ومنها فقه (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) إلى تخلف العالم الإسلامي وتحوله إلى مستعمرات للدول الكبرى التي استنزفت خيراته²⁵ رأى أن المسلمين ورجال الدين مقصرون في أمور الدنيا كما يعلم الجميع لكن أراد طرح هذه الفكرة بطريقة جديدة طريقة لا تنسى طريقة تطبع في العقول والقلوب فقال: ربنا آتنا في الآخرة حسنة،

24 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص ٣٣٥.

25 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص ٤٠٠.

الدنيا حسنة. غير ترتيب آية بحضرة علماء حفاظ مجازون فأصاب وترأ حساساً استطاع من خلاله جذب الانتباه إليه.

فارتفعت الأصوات بالاحتجاج والتنبيه:

- أخطأت.. أخطأت.. أخطأت.

فسألهم: خير إن شاء الله؟

فقالوا: (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)²⁶.

فكررها ثلاث مرات وكانت في كل مرة تتعالى أصواتهم بالاحتجاج.

فأجابهم: لقد ثرتم عليّ، لأنني قدمت الآخرة على الدنيا، وعكست الترتيب فكيف نحن - يا معاشر المسلمين - في تعليمنا وإرشادنا لشعوبنا الإسلامية، لا نعلم الناس: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة". حذفناها كلها واكتفينا بتعليم الناس "وفي الآخرة حسنة". فلماذا لا ننتقد أنفسنا على ذلك، على حذف بناء الدنيا الحسنة للأمة الإسلامية من قاموس القرآن الكريم كله، حتى أنه يكاد لا تبقى دولة إسلامية واحدة إلا واستعمرت؟²⁷

بأسلوب جديد مبتكر استطاع إيصال رسالة مفادها نحن الشيوخ سبب هذا التخلف والاستعمار لأننا لم نلتزم بتعاليم القرآن الكريم وشتان بين الكلام المباشر والأسلوب الذي انتهجه سماحة الشيخ أحمد كفتارو.

"خمسة عشر مليوناً هو عدد المسيحيين في سورية"

وفي حوار آخر مع السفير الكندي الذي كان يسأل سماحة الشيخ أحمد كفتارو عن عدد المسيحيين في سورية استطاع الشيخ بحكمته أن يستغل الفرصة ليسوق لعالمية الإسلام وعظمتها عندما أجاب بقوله خمسة عشر مليوناً.

وكان عدد سكان سورية في ذلك الوقت خمسة عشر مليوناً، وكان السفير يعرف ذلك فقال باستغراب:

- أنا سألت الجهات المختصة، فأخبروني أن عدد المسيحيين يتراوح بين 13-

15 بالمئة من عدد السكان.

لم يرتبك الشيخ أو يظهر أي انزعاج بل أجاب على الفور:

²⁶ سورة البقرة- الآية 201.

²⁷ أنظر: الشيخ أحمد كفتارو يتحدث - عماد عبد اللطيف نداف- دار الرشيد- دمشق جيبوت - الطبعة الثانية- 2003م- ص 39-40

- أنا الجهة المختصة، أنا المفتي العام للجمهورية. ليزيد من فضول ودهشة السفير الكندي ويزيد من اهتمامه بمعرفة الحقيقة التي تختبئ في طيات هذا الجواب.

ارتبك السفير، وقال بحيرة: أنا لا أفهم ما تقول!

عندها ضحك سماحة الشيخ أحمد كفتارو واقتنص الفرصة ليخبره عن الإسلام وعن شروطه عن الإيمان بالله وملائكته وبجميع رسله أخبره أن من شروط الإسلام أن يؤمن برسالة المسيح ونبوته من شروط الإسلام أن يؤمن بقدسية مريم ومن شروط الإسلام أن يؤمن بنبوة ورسالة موسى كما يؤمن بنبوة ورسالة محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام وأخبره أن من يرفض ذلك فالإسلام يرفضه.

بهذه الطريقة عرفه بحقيقة الإسلام بهذه الحكمة استطاع أن يفتح عقله وقلبه لسمع بكل اهتمام ما هو الإسلام ولو أنه قال له تعال أخبرك عن الإسلام لما استطاع أن يجعله ينصت بعقله لا بأذنيه.²⁸

"عندما أحمل هذا العلم أشعر أنني أحمل قطعة قماش ممزقة"

لقد كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو يؤكد دائما على أهمية الوحدة ولم يكن يسعى لوحدة وطنية أو عربية بل كان يؤمن بوحدة إنسانية عالمية وكثيرا ما كان يروج لهذه الوحدة ويستنكر القومية المصطنعة التي تهدف إلى تمزيق الأوصال وهدم الإسلام الحقيقي الذي هو سر الوحدة والقوة فالإسلام الحقيقي لا يقبل التقسيم فلا أمة العرب وأمة العجم وأمة الهند لا شافعي وحنفي وشيعة وسني ووهابي وسلفي... بل أمة واحدة²⁹ يقول الله تعالى: (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة)³⁰ هل حال المسلمين في عصرنا الآن حسنة؟! إنهم يؤلفون أكثر من خمسين جنسية والله يقول³¹: (إن هذه أمتكم أمة واحدة)³² وكان سماحته يستشهد بقول الله تعالى (هو سماكم المسلمين من قبل)³³ فلقد دعا الإسلام إلى العائلة الواحدة التي يشعر فيها كل فرد بإخوته³⁴ ومن المشاهد التي تحدث فيها سماحة الشيخ أحمد كفتارو عن هذه الوحدة حفل تكريم أقامته جامعة شريف هداية الله في أندونيسيا حيث منح سماحة الشيخ أحمد كفتارو درجة الدكتوراة الفخرية في علم الدعوة الإسلامية عام

28 أنظر: الشيخ أحمد كفتارو يتحدث- ص55-56.

29 أنظر: عطاء ووفاء- صباح جبري- دون رقم طبعة- دون دار نشر- دون تاريخ- ص347-348.

30 سورة الزمر- الآية 10.

31 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص280.

32 سورة الأنبياء- الآية 92.

33 سورة الحج- الآية 78.

34 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص189.

1968م³⁵ وفي ختام ذلك المؤتمر ألقى وزير الدفاع الإندونيسي كلمته بصفته رئيساً للمؤتمر قال فيها أن حكومته رأت أن تكرم الوفود المشاركة بهدية رمزية هي العلم الإندونيسي ودعا سماحة الشيخ أحمد كفتارو إلى تسلم العلم الإندونيسي باسم سائر الوفود وكانت فرصة من الفرص التي انزهها سماحة الشيخ لطرح مفهوم الوحدة الحقيقية فأمسك بيده العلم الإندونيسي وقال يشرفني أن أستلم العلم الإندونيسي ولكنني حين أحمل هذا العلم لا أشعر أنني أحمل راية الإسلام، بل أحس أنني أحمل قطعة ممزقة من راية إسلامية كبيرة مزقتها المسلمون بتفرقهم وشتاتهم وضياعهم، وإنه لا مجد لهذه الأمة إلا إذا توحدت رموزها تحت راية واحدة، ثم راح يعرب عن شوقه لذلك اليوم الذي ترفرف فيه راية إسلامية واحدة فوق هذا العالم الإسلامي الممزق، كما رفرفت من قبل في أيام المجد الإسلامي.³⁶

لقد أيقظ عقولهم وأسماعهم بهذه الكلمات وحرك مشاعرهم وجمع قلوبهم وأثار أشواقهم لوحدة عالمية إسلامية تجمع شتاتهم وتوحد قلوبهم وأرواحهم وكيانهم.

ما رأي العلم في التدخين؟

سأله مرة بروفيسور أمريكي عن رأيه في التدخين فأجاب بطريقة تناسب محاوره الذي كان مهتماً بالعلم فقال: (ما رأي العلم في التدخين؟) بهت الضيف، كان يظن أن سماحة الشيخ سيقول: حرام أو لا بأس مكروه.

لكن الشيخ خاطبه من منطلق يفهم به ويقده.

فقال الضيف: فعلا العلم أثبت ضرره الشديد.

فانتهاز الشيخ الفرصة وقال: (الدين لا يتناقض مع العلم، بل يسترشد به ويتفق معه، إذا قال العلم أن هذا مضر، فالإسلام يقول: (لا ضرر ولا ضرار).

ثم قال: (البعض لا تنقصه الحقيقة أو العلم، ولكن ينقصه تجاوز أهوائه وشهواته لينقاد للحق والهدى).³⁷

لقد أدرك سماحة الشيخ أحمد كفتارو أن الإنسان الذي يعيش اليوم عصر العلم.. يريد دينا يقبله عقله، ويرضي طموحه، ويساير تقدمه.. دون أن يحرمه ثمرة جهده، ولا لذة حياته.³⁸

³⁵ عطاء ووفاء- ص20.

³⁶ أنظر: الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح- ص105-106.

³⁷ انظر: عطاء ووفاء- ص390-391.

³⁸ عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام- محمد طماشي- دار المحبة- دمشق- الطبعة الأولى- 1993م- ص9.

لقد خاطبه بلغة العلم اللغة التي يفهمها فاستطاع بحكمته وحنكته أن يدخل الإسلام إلى عقله ليستوطن قلبه ويتمكن الإيمان في روحه.

"ما أحوج إنسان هذا العصر أن يتعلم اللغة الإنسانية"

مرة أتى إليه السفير البريطاني وقد أظهر التعالي والاعتداد وكان على اطلاع بعدد من اللغات فابتدأ الشيخ حواراه معه بقوله: لغات الإنسان كثيرة.. ولغات الحيوان أكثر) ثم تسائل عن عدد لغات الحيوان ثم نظر في عيني السفير وقال: (ما أحوج إنسان هذا العصر أن يتعلم اللغة الإنسانية، لغة الحب الإنساني، لغة حب الإنسان للإنسان.. ولا يمكن ذلك إلا إذا خرج من الأنا إلى نحن ولا يكون ذلك إلا إذا دخل مدرسة الله التي تخرج منها الأنبياء جميعاً)³⁹ لقد استطاع بكلماته أن يغير من حال محاوره المتعال الذي كان يجلس بتكبر بل استطاع كسب اهتمامه وانصاته وإيصال رسالته بكل حرفية وإبداع ولو أنه بداية زم التكبر وابتدأ كلامه بحديث أو آية لكان كسب إعراضه ونفوره لكن سماحة الشيخ اختار طريق الحكمة فوصل إلى غايته ومراده.

"أنا صوفي وسلفي بأن واحد"

إن من واجبنا كدعاة أن نفتح صدورنا لجميع الناس، وأن نستوعب ما عندهم من أفكار وآراء وأن نتحاور معهم ونتجادل بالتي هي أحسن، إن كان هذا هو الواجب، واجبنا تجاه غير المسلمين، فمن باب أولى أن يكون هذا هو واجبنا تجاه الفرق الإسلامية، إن الحوار والجدال بالتي هي أحسن هو السبيل الوحيد ولا سبيل غيره⁴⁰ وقد سعى سماحة الشيخ أحمد كفتارو طوال فترة حياته إلى وحدة دينية إسلامية فكان دائماً ما يقول لنرفع اسم سلفي فهل كان في زمن النبي شيء اسمه سلفي؟ صوفي سني، شيعي، شافعي؟ لنرفع كل هذه الأسماء لأجل واقعنا المرضي، واقعنا التمزقي، ولنلغي هذا الواقع بأن نرجع إلى تسمية الوحي والقرآن (هو سماكم المسلمين من قبل) نرجع إلى كلمة مسلم.⁴¹ بل لم يكتفي برفع هذه الألقاب وإنما أعلن مئات المرات في محاضراته التي يحضرها الألوف من الناس حرمة التلفظ بكلمة سنة وشيعة لأن السنة في اللغة الطريقة وهي طريقة النبي (ص) فهل هناك من مسلم مهما كان مذهبه يستطيع أن يرفض سنة النبي؟ أما كلمة شيعة فهي أهل بيت النبي وأنصارهم، فهل هناك مسلم لا يحب أهل البيت ويناصرهم؟ لقد أصبح

39 أنظر: عطاء ووفاء- ص155-156-157.

40 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص235.

41 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص469.

هذان اللفظان كتابة عن اسم قبائل بتمزيق وتفريق المسلمين للضرب ويحارب بعضهم بعضا لذلك يجب تحطيم هذين اللفظين والرجوع إلى تسمية القرآن⁴²

لقد كان هذا فكر وأسلوب ومنهج سماحة الشيخ أحمد كفتارو في الحوار مع الجميع فاستطاع بحكمته أن يحاور جميع الطوائف والملل وأن يبني جسور ليؤلف بين قلوب أبنائها. ففي حوار مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز سأل سماحة الشيخ أحمد كفتارو فقال: بلغني عنك خبران متناقضان، خبر بأنك صوفي وآخر سلفي، فأبي الخبيرين صحيح؟ عندها أجاب سماحة الشيخ أحمد كفتارو بحكمة بالغة استطاع من خلالها التأكيد على وحدة المسلمين ونبذ التفرقة وأن جميع الفرق والمذاهب من مشكاة واحدة فقال: كلاهما صحيح، لتعلو الدهشة والاستغراب والحيرة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فيرد قائلاً: ولكنهما لا يجتمعان! أجاب سماحة الشيخ أحمد كفتارو: أنا جمعتها، فأنا صوفي وسلفي بأن واحد.⁴³ لقد استطاع دائماً بحكمته أن ينطلق من الأسس والمبادئ المتفق عليها ليؤلف القلوب ومن ثم يحاور العقول ليصل إلى الوحدة والإخاء.

"كنت أتوقع أن أعود لأرى إلى جانب كل مسجد مصنعا"

لقد آمن سماحة الشيخ أحمد كفتارو أن الإسلام أراد للمسلمين أن يعيشوا أقوى حسب قول النبي (ص): "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" وأن القوة في عصرنا الراهن هي قوة العلم والصناعة والاقتصاد⁴⁴ ولكن الجميع يرى كيف انصرف المسلمون والدعاة عن فقه الحياة وظنوا أن الفلاح إنما هو في الأمور الدينية الشكلية فأهملوا العلم والصناعة لذلك تراجعوا وتفرقوا وفشلوا وقد كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو ينبه لضرورة التطور العلمي والثقافي الذي هو أس من أسس الإسلام.

ففي لقاء مع المشير أيوب خان رئيس جمهورية باكستان سأل فيه سماحة الشيخ أحمد كفتارو فقال: كيف وجدت الإسلام في باكستان؟ وقد كان الرئيس يتوقع أن يجيبه بما يعبر عن الإعجاب، لما رآه من ملامح دينية صادقة، ووفرة في عدد المساجد التي اكتظت بالمصلين لكن سماحة الشيخ أحمد كفتارو فاجأه بقوله: وجدته ضعيفاً!! لترتسم علامات الدهشة والاستغراب والحيرة على وجه الرئيس فيبادر

42 انظر: حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص ٤٧٠-٤٧١.

43 انظر: حوارات في الفكر الإسلامي مع الشيخ أحمد كفتارو- محمد باسم دهمان- دار طيبة الغراء- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٩م- ص ٧٧.

وأيضاً: حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو ص ٤٧٤-٤٧٥.

44 حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص ٤٠٠-٤٠١.

بسؤاله وكيف؟ فأجاب سماحة الشيخ أحمد كفتارو بحكمة لقد زرت الباكستان اليوم فوجدت أن المنابر والمساجد لاتزال على حالها كما تركتها منذ قرابة عشرين عاما ولقد كنت أتوقع أن أعود لأرى إلى جانب كل مسجد مصنعا، ومع كل مئذنة مدخنة، تعانق إحداهما الأخرى، من أجل بناء الإسلام القوي، فالإسلام ليس دين عبادة فحسب. 45

بهذه الكلمات استطاع سلب القلوب والعقول كما استطاع لفت الأنظار إلى حقيقة العلم والصناعة في الإسلام فأظهر الإسلام بحقيقته دين الحضارة والعالمية والتقدم دين العلم والعمل دين العقل والروح.

"وأنا ملحد!"

كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو في جميع حواراته مع غير المسلمين يتحدث عن الأديان بشكل عام ليوجد أرضية مشتركة ومن ثم يجد الفرصة ليعرف عن الإسلام.

في لقاء من لقاءاته كان يتحاور مع رجل بلغاري يعمل بالسفارة وقد كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو كعادته يتحدث عن الأديان لكن الرجل البلغاري قاطعه قائلا: أنا ملحد..

عندما سمع سماحة الشيخ أحمد كفتارو كلامه لم يعرض عنه بل أراد أن يدخل الإسلام في قلبه أراد أن يحاوره بلغة يفهمها بلغة ينصت ويستمتع لها ففاجأه بكلام لم يتوقع البلغاري سماعه لقد قال له: وأنا ملحد! أثار هذا الجواب فضول الرجل البلغاري ولفت انتباهه فكيف يكون الشيخ ملحدا! ما التبرير والتفسير الذي سيسمعه لهذا الجواب فسأله: وكيف ذلك! عندها أجابه سماحة الشيخ أحمد كفتارو بسؤاله: أولست تلحد بالجهل وتؤمن بالعلم فأجاب البلغاري: نعم فقال سماحة الشيخ: وأنا أيضا ثم سأله ألا تلحد بالظلم وتؤمن بالعدل؟ أجاب البلغاري: بلى فقال سماحة الشيخ: وأنا كذلك ثم تابع بالعديد من الأسئلة والبلغاري يجيب بنعم والشيخ يقول وأنا كذلك إلى أن ختم قوله فقال: هذا هو الإسلام. لقد أوجد سماحة الشيخ أحمد كفتارو بحنكته روابط ومعتقدات مشتركة بل استطاع أن يقنعه بأنهما يؤمنون بأمور مشتركة وأن هذه الأمور هي الإسلام فاستبدل إحداه بالإيمان لقد احواه بقلبه وعقله لم يكفره ويوبخه كما يفعل الكثير من المحاورين لم يتوعده بالنار والعقاب بل ساقه إلى الله بحكمته.

45 انظر: المسجد المنتج- محمد حسن الحمصي- قسم الدراسات والنشر في مجمع الشيخ أحمد كفتارو- دمشق- ٢٠١٤م- ص ٢٩٤.

"الإسلام كله دقة ونظام"

كان سماحة الشيخ أحمد كفتارو على موعد مع رجل سويسري تأخر دقيقتين عن مواعده فراح يعتذر من سماحة الشيخ أحمد كفتارو وهو يسلم عليه وأخبره أن تأخره كان بسبب مراسم استقبال للرئيس في طريق المطار فقد كان الطريق مغلقا مما أدى إلى تأخره عن موعد اللقاء دقيقتين أراد سماحة الشيخ أحمد كفتارو أن يتحدث عن الإسلام كعادته بطريقة تجذب محاوره منطلقا من نقاط الالتقاء والأمور الهامة لدى الطرف الآخر فبدأ بالحديث عن أهمية التقيد بالوقت في الإسلام وكيف أن المسلم لا يستطيع أن يصلي قبل دقيقة واحدة من الأذان وفي الصيام لا يستطيع أن يفطر قبل أذان المغرب بدقيقة كما لا يستطيع أن يتسحر بعد دقيقة واحدة من انتهاء وقت السحر وكيف أن الإسلام كله دقة ونظام ثم أتى على الساعات السويسرية التي تمتاز بدقتها وتابع يشرح عن الإسلام بأسلوب يجذب محاوره.

الإسلام كله علماني!!

في حوار أجراه سماحة الشيخ أحمد كفتارو مع السفير الفرنسي في سورية قال له السفير الفرنسي صراحة وبكل ثقة: أنا علماني..

فرد سماحة الشيخ أحمد كفتارو عليه بكل حكمة وثقة الإسلام كله علماني وأول كلمة نزلت هي (اقرأ)⁴⁶ والله يقول في الكتاب الذي أنزله على المسلمين (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)⁴⁷ خاطبه بلغة يفهمها فأورد العديد من الآيات والأحاديث التي تأمر بالعلم وترفع مكانته ومكانة العلماء والنتيجة كانت أن في نهاية الحوار قال السفير الفرنسي لسماحة الشيخ أحمد كفتارو "جنتك سفيرا وخرجت من عندك تلميذا"

46 سورة العلق- الآية ١.

47 سورة الزمر- الآية ٩.

الخاتمة

إن الحوار لغة حضارية وهي خيارنا كمسلمين وخيار الإنسانية الوحيد، للنهوض والتقدم والارتقاء، وهي أقصر وأجدى الوسائل والطرق، فلا يجب أن يكون مجتمع الغابة أكثر تعايشاً وانسجاماً من المجتمع الإنساني، ولا سيما وأن الإنسان نال من تكريم الله تعالى بما لم يكرم به بقية المخلوقات بأن (علمه البيان⁴⁸).⁴⁹

إن المرونة والوعي ورحابة الصدر وتقبل الآخر بالإضافة إلى العلم والحكمة والتمكن من الإيمان هي ما نفتقد لها اليوم في حوارنا مع الآخرين وخاصة أصحاب الأديان الأخرى فالיום يستخدم كل منا أساليب متعددة ومتنوعة لتمكين نفسه وتدمير الآخر والإنقاص من شأنه والتطلع إلى نواقصه وعيوبه وتعميق الفجوة بين أبناء الأديان بل أبناء الدين الواحد وأبناء الأب الواحد فقد ابتعدنا عن تعاليم الدين الحقيقية واتبعنا أهواءنا وشهواتنا والأنا فتركنا جوهر الدين الحقيقي فتهنا وتقاذفتنا الشهوات لذلك لا بد من العودة إلى النبع الصافي لنستعيد أنفسنا أولاً ونستعيد إيماننا لنقود أنفسنا فنقود العالم وننهض بالأمم ونحررها من عبودية النفس والهوى إلى عبودية الله ولنردم الفجوات بين العالم والأديان والأعراق لنعيد الأخوة الحقيقية لجميع الإنسانية وهذا لا يكون إلا بالعودة إلى تعاليم الله ورسوله والسير على منهج أولياء الله والافتداء بهديهم وتعاليمهم.

.... والحمد لله رب العالمين

⁴⁸ سورة الرحمن- آية ٤.

⁴⁹ حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو- ص ٣٠٦.

فهرس الآيات القرآنية

- سورة البقرة - الآية رقم 30.
- سورة البقرة - الآية رقم 201.
- سورة البقرة - الآية رقم 256.
- سورة طه - الآيات رقم 17-18.
- سورة الأنبياء - الآية رقم 92.
- سورة الحج - الآية رقم 78.
- سورة العنكبوت - الآية رقم 46.
- سورة الزمر - الآية رقم 10.
- سورة الزمر - الآية رقم 9.
- سورة الرحمن - الآية رقم 4.
- سورة العلق - الآية رقم 1.

فهرس المصادر والمراجع

- الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح - محمد حبش - دار الشيخ أمين كفتارو - دمشق - الطبعة الثانية - تموز 1996م.
- الشيخ أحمد كفتارو يتحدث - عماد عبد اللطيف ندف - دار الرشيد - دمشق - بيروت - الطبعة الثانية - 2003م.
- المسجد المنتج - محمد حسن الحمصي - قسم الدراسات والنشر في مجمع الشيخ أحمد كفتارو - دمشق - 2014م.
- المعجم الأدبي - جبور عبد النور - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية - 1984م.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية - مصر - الطبعة الرابعة - 2008م.
- المنهج الصوفي في فكر ودعوة سماحة الشيخ أحمد كفتارو - محمد شريف الصواف - بيت الحكمة - دمشق - الطبعة الأولى - 1999.
- برنامج كلمة وقرار - محمد شريف الصواف - الجزء الأول - الحلقة الحادية عشر - فضيلة الشيخ أحمد كفتارو - 2019م.
- حوارات في الفكر الإسلامي مع الشيخ أحمد كفتارو - محمد باسم دهمان - دار طيبة الغراء - دمشق - الطبعة الأولى - 2009م.
- حوارات هادفة مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو - محمود كفتارو - دار ندوة العلماء - دمشق - الطبعة الأولى - 2008م.
- سماحة الشيخ أحمد كفتارو أفكار وأساليب لتجديد نهضة الأمة الإسلامية - محمد غسان الجبان بالتعاون مع قسم الدراسات والنشر في مجمع الشيخ أحمد كفتارو - مجلد 1 - بيت الحكمة - دمشق - الطبعة الأولى - 2012م.
- عطاء ووفاء - صباح جبيري - دون دار نشر - دون رقم طبعة - دون تاريخ.
- عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام - محمد طماشي - دار المحبة - دمشق - الطبعة الأولى - 1993م.
- لسان العرب - ابن منظور - عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي - الجزء الأول - دار المعارف - القاهرة - دون طبعة - دون تاريخ.

فهرس المحتويات

ب.....	إهداء
ج.....	شكر و عرفان
1	المُقَدِّمة
3	عنوانُ الدِّراسَةِ
3	أهمِّيَّةُ الدِّراسَةِ
3	سَبَبُ اختيارِ الموضوع
4	أهدافُ الدِّراسَةِ
4	إشكاليَّةُ الدِّراسَةِ
5	المنهجُ المُستخدمُ في الدِّراسَةِ
6	مخطُّطُ الدِّراسَةِ
7	المبحثُ الأوَّلُ: سَمَاحَةُ الشَّيْخِ أحمدَ كفتارو نشأته وحياته
8	المطلبُ الأوَّلُ: ترجمته، مولده، وفاته
9	المطلبُ الثاني: حياته العلميَّة، شيوخه
10	المطلبُ الثالثُ: تلامذته
	المبحثُ الثاني: الحوارُ في منهجِ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ أحمدَ كفتارو
11	(دراسة تحليلية)
12	المطلبُ الأوَّلُ: تعريفُ الحوارِ لغةً واصطلاحاً
	المطلبُ الثاني: الحوارُ في منهجِ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ أحمدَ كفتارو (تحليل
14	محتوى درسين من دروس يوم الجمعة بحضور وفودٍ أجنبيَّة)

المطلب الثالث: نماذج لافتتاحيات استهلَّ بها سماحة الشيخ أحمد كفتارو
حواراته 24

الخاتمة 32

فهرس الآيات القرآنية 33

فهرس المصادر والمراجع 34

فهرس المحتويات 35